

الغارات

[531] قاتلتموهم، فلما ظن القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف، فسخروا بكم فردوكم عنهم، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحد والجذ والعدد الذي دخلتموها أبداً. وأما الثانية فإنكم بعثتم حكماً وبعث القوم حكماً، فأما حكمكم فخلعكم، وأما حكمهم فأثبتهم، فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين، [ورجعتم] متلاعنين متباغضين، فوالله لا يزال القوم في علاء ولازلتم منهم في سفال. وأما الثالثة فإنه خالفكم قراؤكم وفرسانكم فعدوتم عليهم فذبحتموهم بأيديكم، فلا والله لازلتم بعدها متضععين. ثم قال: لفرسة أحدهم ثم مضى فسيبه أصحابه (1). وكان يمر عليهم بعد فيقول: اللهم إني منهم برئ ولا بن عفان ولي. قال: فيقول التيمي أبو عبد الله بن وال (2): اللهم إني لعلی ولي ومن ابن عفان برئ (3) ومنك يا عفاق. قال: فأخذ لا يقلع، فدعوا رجلاً منهم له سجاعة [كسجاعة الكهان] فقالوا: ويحك، أما تكفيننا بسجعتك وخطبتك هذا؟ قال كفيتم، قال: فمر عفاق عليهم فقال مثل ما كان يقول ولم يمهل (4) أن قال له، اللهم اقتل عفاقاً فإنه أسر نفاقاً، وأظهر شفاقاً، وبين فراقاً، وتلون أخلاقاً، فقال عفاق: ويحكم، من سلط هذا علي؟ قال:

_____ 1 - من قوله: (ثم قال) إلى هنا في الاصل فقط

ولم نجد له معنى محصلاً، اللهم الا أن يقال: (لفرسة) مصحفة عن (لفراسة) ويكون التقدير: (وذلك لفراسة أحدهم) ويكون المراد من (أحدهم) عمرو بن العاص وتقرأ الفراسة بكسر الفاء حتى يكون من قبيل ما ورد في الحديث: (اتقوا فراسة المؤمن) فتدبر. 2 - كذا في الاصل لكن الظاهر أن تكون العبارة هكذا: (قال: قال التيمي أبو الصلت فيقول عبد الله بن وأل) وذلك بقريئة ما مر من روايته هكذا عن قريب (انظر ص 525 و 528) وأما عبد الله بن وأل التيمي فقد مرت ترجمته (انظر ص 339). 3 - عبارة شرح النهج من دون ذكر سند هكذا: (فيقولون: اللهم انا لعلی أولياء، ومن ابن عفان برآء). 4 - في الاصل: (ولم يناظره).